جمعية
مركز الإمام الألباني
للأبحاث العلمية والدراسات المنهجية

الترغيب في صلاة التسبيح

إعداد

اللجنة الدعوية

عمان – المقابلين – شارع الحرية – مبنى ٤٩ هاتف : ٠٦ ٤٢ ٠٠ ٣٠٥ فاكس : ٠٦ ٤٢ ٠٥ ٤٥١
ص.ب : ٢٢١ أبوعلندا – ١١٥٩٢ البريد الإلكتروني : albani1435@hotmail.com الموقع الإلكتروني : www.alalbany.org

الترغيب في صلاة التسبيح

الحمد لله وبعد، فهذه كلمات يسيرة في الحث على عبادة بعضُ ثمراتها غفران الذنوب بأنواعها صغيرها وكبيرها، أولها وآخرها، قديمها وحديثها، سرها وعلانيتها.

وهذه العبادة صلاة من الصلوات المشروعة وهي صلاة التسبيح الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبدالمطلب: **((يا عباس يا عماه! ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أفعل بك عشرَ خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنْبك؛ أوله وآخره، وقديمه وحديثه، وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، وسره وعلانيته، عشر خصال؟ أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم: (سبحان الله, والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها، وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقول وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، وإن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة))، [رواه أبوداود وابن ماجه, وابن خزيمة في ((صحيحه))]**، وفي زيادة: ((فلوكانت ذنوبك مثل زبد البحر، أورمل عالج غفر الله لك)).

قال الحافظ: ((وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة، وأمثلها حديث عكرمة هذا، وقد صححه جماعة؛ منهم: الحافظ أبوبكر الآجري، وشيخنا أبومحمد عبد الرحيم المصري، وشيخنا الحافظ أبوالحسن المقدسي رحمهم الله تعالى، وقال أبوبكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: (ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا)، وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى: (لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا). يعني إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس.

- فالحاصل أن صلاة التسبيح أربع ركعات في كل ركعة (٧٥ تسبيحة)، مع ملاحظة أن (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) تسبيحة واحدة، فهذه التسبيحات يقولها المصلي بعد القيام بأركان الصلاة وهيئاتها المعتادة على النحو التالي:

- أن يقولها بعد سورة الفاتحة وما تيسرً من القرآن الكريم (١٥) مرة.
- أن يقولها بعد أذكار الركوع (١٠) مرات.
- أن يقولها بعد التسميع والتحميد (١٠) مرات.
- أن يقولها بعد أذكار السجدة الأولى (١٠) مرات.
- أن يقولها بعد أذكار ما بين السجدتين (١٠) مرات.
- أن يقولها بعد أذكار السجدة الثانية (١٠) مرات.
- أن يقولها في جلسة الاستراحة بعد تكبيرة القيام من السجدة الثانية (١٠) مرات.

ويفعل هذا في كل ركعة ويقولها عشراً بعد التشهد الأول ، وعشرًا بعد التشهد الأخير قبل السلام.

- ولقد ذهب إلى تحسين أحاديث (صلاة التسبيح) جماعة من أهل العلم المعتبرين من المتقدمين والمتأخرين وعلى رأسهم الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب (الصحيح)، والحاكم أبوعبدالله, وابن منده، وابن شاهين، وأبوبكر الآجري، وأبوالحسن المقدسي، وأبوسعد السمعاني، والبغوي، وأبوموسى المديني، والديلمي، وأبوالحسن بن المفضل المالكي، وتلميذه المنذري، وابن الصلاح، والخطيب التبريزي، والتقي السبكين، وولده تاج الدين، وابن الملقن، والبلقيني، والعلائي، والزركشى، وابن حجر العسقلاني، وابن حجر الهيثمي، وابن ناصر الدين، والسيوطي، والسندي، واللكنوي، والمباركفورين، وكذلك جماعة من المحققين المعاصرين وعلى رأسهم: الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني، والعلامة المحدث أحمد شاكر.
- وكذلك نص على استحبابها جمع من علماء الشافعية؛ مثل: الجويني، ووالده إمام الحرمين، والمحاملي، والغزالي، والقاضي حسين الرافعي في الروضة، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٤٤/٣).
- ونص على استحبابها جمع من علماء الحنفية؛ كما في (الدر المختار) وحاشية ابن عابدين (٤٧١/٢)، والمرتضى الزبيدي في (إتحاف السادة) (٤٨١/٣)، والكاساني في (بدائع الصنائع) (٢١٦/١).
- ونصَّ على استحبابها جمع من علماء المالكية؛ منهم: الحطاب في (مواهب الجليل) (٣٨١/١)، والقاضي عياض في (القواعد).

- ونص على استحبابها جمع من الحنابلة؛ منهم: المرداوي في (تصحيح الفروع) (٥٦٦/١)، والبهوتي في (كشاف القناع) (٤٤٤/١).

وقال العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى: ((والحديث بمجموع طرقه قد صححه أو على الأقل حسنه جمع من الحفاظ، ومما يستدل به على صحة هذا الحديث استعمال الأئمة من أتباع التابعين إلى عصرنا هذا لهذه الصلاة ومواظبتهم عليها وتعليمها للناس)).

وقال: ((لكن المهم أن أقول: من قال إن حديث صلاة التسبيح حديث موضوع فقد بالغ واشتط عن الصواب بعيدا؛ إنما الصواب قول من قال إنه حديث يدور بين الحسن والصحيح، وهو الراجح عندنا، فإذن الصواب مما قاله العلماء في هذا الحديث: إنه حديث صحيح ينبغي على المسلم أن يعمل به ولو مرّةً في حياته)).

واعلم رحمك الله أن مثل هذه الأحاديث التي تحث على أعمال متضمنة لغفران الذنوب ينبغي للعبد ألا يتكل عليها فيطلق لنفسه العنان في مقارفة الذنوب والآثام، بحجة أنه قد عمل عملاً ضمن به غفران ذنوبه كلها! وهذا من الاغترار بالعمل، فما يدريك أيها المخدوع! أن الله قد تقبل عملك هذا,والله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾(المائدة: ٢٧)

أيها الأخ الحبيب: فتنبه لهذا واحذر، واعلم أن مداخل الشيطان على الإنسان كثيرة؛ فإياك إياك أن يدخل عليك من هذا الباب!!

ونذكر أن الله تعالى قد وصف عباده المؤمنين بأنهم يعملون الصالحات، ويجتهدون في الطاعات، ومع ذلك؛ فقلوبهم وجلة خائفة أن ترد عليهم أعمالهم،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾(المؤمنون: ٦٠) قال الحسن: (لقد أدركنا أقواماً كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم على سيئاتكم أن تعذبوا عليها).

{والحمد لله رب العالمين}

المراجع:
-((صحيح الترغيب والترهيب)) للمنذري/الألباني.
-((ذكر صلاة التسبيح)), الخطيب البغدادي- اعتناء فراس مشعل- تقديم وتعليق الشيخ مشهور حسن.
-((بغية المتطوع في صلاة التطوع))
-((التنقيح لما جاء في صلاة التسبيح)), جاسم الدوسري.
-((الرد المفحم)) للألباني.
-((الجامع لأحكام القرآن)) للقرطبي.
-((سلسلة الهدى والنور)) شريط رقم(٧٥).